

دور المؤرخين المسلمين في تدوين ونشر التاريخ الإسلامي عبر العصور

م.م علي حسين هليل
المديرية العامة للتربية في ذي قار
hui908723@gmail.com
07810399443

مستخلص البحث:

يتناول هذا البحث دور المؤرخين المسلمين في تدوين ونشر التاريخ الإسلامي عبر العصور، بوصفهم أحد أهم الركائز التي حفظت التراث الحضاري والفكري للأمة الإسلامية. فقد أسهم المؤرخون المسلمون منذ القرون الأولى للهجرة في بناء مدرسة تاريخية متكاملة اعتمدت على الرواية، والتحقيق، والنقد، وربط الأحداث بالأبعاد الدينية والسياسية والاجتماعية. وقد تطور التدوين التاريخي الإسلامي من مجرد تسجيل للأحداث والسير والمغازي إلى علم قائم على مناهج دقيقة تهدف إلى التوثيق والتحليل والتفسير. كما برز عدد كبير من المؤرخين الذين كان لهم أثر بالغ في حفظ الوقائع الإسلامية ونقلها إلى الأجيال اللاحقة، مثل الطبري، والمسعودي، والواقدي، وابن الأثير، وابن خلدون وغيرهم. ويهدف البحث إلى بيان تطور مناهج الكتابة التاريخية عند المسلمين، وإبراز دور المؤرخين في حماية الهوية الإسلامية من التحريف، إضافة إلى توضيح أثرهم في نشر التاريخ الإسلامي داخل العالم الإسلامي وخارجه. كما يناقش البحث طبيعة المصادر التي اعتمد عليها المؤرخون، وخصائص المدرسة التاريخية الإسلامية، ومدى تأثرها بالظروف الفكرية والسياسية المختلفة. وقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي من خلال دراسة نماذج من أعمال المؤرخين المسلمين وتحليل مناهجهم وأفكارهم.

ويخلص البحث إلى أن المؤرخين المسلمين لم يكونوا مجرد ناقلين للأحداث، بل كانوا أصحاب مشروع فكري وحضاري متكامل ساهم في بناء الوعي التاريخي الإسلامي، وحفظ الذاكرة الحضارية للأمة عبر مختلف العصور.

الكلمات المفتاحية: المؤرخون المسلمون، التاريخ الإسلامي، التدوين التاريخي، مناهج التأريخ، الحضارة الإسلامية.

مقدمة البحث:

يُعد التاريخ الإسلامي من أكثر مجالات المعرفة الإنسانية ثراءً واتساعاً؛ لأنه لم يكن مجرد تسجيل للأحداث والوقائع، بل كان مرآة تعكس تطور الأمة الإسلامية فكرياً وسياسياً وحضارياً واجتماعياً. ومنذ بزوغ فجر الإسلام أدرك المسلمون أهمية حفظ الأحداث والوقائع المرتبطة بالدعوة الإسلامية، والسير النبوية، والفتوحات، وأخبار الخلفاء والعلماء، فظهر جيل من الرواة والعلماء الذين اهتموا بجمع الأخبار وتوثيقها، ثم تطور الأمر تدريجياً حتى نشأت حركة تاريخية واسعة أسهمت في بناء مدرسة إسلامية متميزة في التدوين التاريخي. وقد امتازت هذه المدرسة بخصائص فريدة، أهمها العناية بالإسناد، والتحقق من صحة الروايات، وربط الأحداث بأبعادها الدينية والأخلاقية، وهو ما منح الكتابة التاريخية الإسلامية قيمة علمية وحضارية كبيرة. ولقد لعب المؤرخون المسلمون دوراً

بالغ الأهمية في حفظ التراث الإسلامي ونقله عبر العصور، فلم يقتصر عملهم على تدوين الحوادث السياسية والعسكرية، بل شمل أيضًا تسجيل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية، الأمر الذي جعل مؤلفاتهم مصدرًا رئيسيًا لدراسة الحضارة الإسلامية. كما أسهم هؤلاء المؤرخون في بناء وعي تاريخي لدى الأمة الإسلامية، من خلال تقديم نماذج للأحداث والشخصيات والتجارب التي أثرت في مسيرة التاريخ الإسلامي. وقد تنوعت مناهجهم وأساليبهم في الكتابة؛ فمنهم من اعتمد على السرد الزمني، ومنهم من اتجه إلى التحليل والتفسير وربط الأحداث بأسبابها ونتائجها، وهو ما يظهر بوضوح في أعمال كبار المؤرخين المسلمين أمثال الطبري والمسعودي وابن خلدون وغيرهم. وقد شهدت الكتابة التاريخية الإسلامية تطورًا ملحوظًا عبر العصور المختلفة، فبدأت في العصر الإسلامي الأول مرتبطة بالسيرة النبوية والمغازي والفتوحات، ثم اتسعت لتشمل التاريخ العام، وتاريخ المدن، والتراجم، والطبقات، والرحلات، والتاريخ الحضاري. كما تأثرت عملية التدوين التاريخي بالظروف السياسية والفكرية التي مرت بها الدولة الإسلامية، الأمر الذي أدى إلى ظهور مدارس تاريخية متعددة، لكل منها خصائصها ومناهجها وأهدافها. ورغم اختلاف اتجاهات المؤرخين المسلمين، فإنهم اشتهروا جميعًا في السعي إلى حفظ الذاكرة الإسلامية، والدفاع عن الهوية الحضارية للأمة، وتوثيق منجزاتها العلمية والسياسية والثقافية. كما أن أهمية المؤرخين المسلمين لا تكمن فقط في حفظ التاريخ الإسلامي، بل تمتد إلى تأثيرهم الكبير في تطور الفكر التاريخي العالمي؛ إذ أسهمت مؤلفاتهم في نقل المعارف التاريخية إلى الحضارات الأخرى، وتركت أثرًا واضحًا في مناهج البحث التاريخي، خاصة فيما يتعلق بالنقد والتحليل والتوثيق. ويُعد ابن خلدون نموذجًا بارزًا لهذا التأثير، حيث قدم رؤية متقدمة لفلسفة التاريخ والعمران البشري، سبقت كثيرًا من النظريات الحديثة في تفسير الظواهر الاجتماعية والتاريخية. ومن هنا تأتي أهمية دراسة دور المؤرخين المسلمين في تدوين ونشر التاريخ الإسلامي، باعتبارهم حلقة أساسية في حفظ التراث الحضاري الإسلامي، ومصدرًا مهمًا لفهم تطور المجتمع الإسلامي عبر العصور. كما تساعد هذه الدراسة على إبراز الجهود العلمية التي بذلها المؤرخون المسلمون في مواجهة محاولات التشويه والتحريف، وإظهار القيمة العلمية للمدرسة التاريخية الإسلامية التي استطاعت أن تقدم نموذجًا متميزًا في الكتابة التاريخية.

مشكلة البحث وتساؤلاته

تتمثل مشكلة البحث في محاولة الكشف عن الدور الحقيقي الذي قام به المؤرخون المسلمون في تدوين ونشر التاريخ الإسلامي، وبيان مدى إسهامهم في حفظ التراث الإسلامي وتطوير مناهج الكتابة التاريخية عبر العصور، خاصة في ظل ما تعرض له التاريخ الإسلامي من محاولات تشويه وتحريف من بعض الاتجاهات الفكرية والاستشراقية. كما يسعى البحث إلى فهم الكيفية التي استطاع بها المؤرخون المسلمون الجمع بين التوثيق الدقيق للأحداث وبين الرؤية الفكرية والحضارية للتاريخ الإسلامي. ويتفرع عن هذه المشكلة مجموعة من التساؤلات، أهمها:

- ما المقصود بالتدوين التاريخي عند المؤرخين المسلمين؟
- كيف تطورت مناهج الكتابة التاريخية الإسلامية عبر العصور؟

- ما أبرز الجهود التي قام بها المؤرخون المسلمون في حفظ التاريخ الإسلامي؟
- ما أهم الخصائص التي ميزت المدرسة التاريخية الإسلامية؟
- كيف أسهم المؤرخون المسلمون في نشر التاريخ الإسلامي داخل العالم الإسلامي وخارجه؟
- ما أبرز التحديات التي واجهت المؤرخين المسلمين في تدوين التاريخ؟
- ما أثر المؤرخين المسلمين في تطور الفكر التاريخي العالمي؟

أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث من أهمية التاريخ ذاته بوصفه وعاءً لحفظ ذاكرة الأمم والشعوب، كما تبرز أهمية البحث من خلال تسليطه الضوء على الجهود العلمية الكبيرة التي بذلها المؤرخون المسلمون في حفظ التاريخ الإسلامي وتوثيقه. فدراسة أعمال هؤلاء المؤرخين تكشف عن جانب مهم من جوانب الحضارة الإسلامية، وتوضح مدى تطور الفكر التاريخي عند المسلمين مقارنة بغيرهم من الأمم. كما تكمن أهمية البحث في إبراز الدور الحضاري للمؤرخين المسلمين في نقل المعرفة التاريخية وتطوير أساليب التدوين والتحليل والنقد، إضافة إلى بيان أثرهم في حماية الهوية الإسلامية من التشويه والتحريف. كذلك يساعد البحث في فهم طبيعة المدرسة التاريخية الإسلامية وخصائصها المنهجية، الأمر الذي يساهم في تعزيز الدراسات التاريخية المعاصرة المتعلقة بالحضارة الإسلامية. وتتجلى أهمية البحث أيضاً في كونه يربط بين الماضي والحاضر؛ إذ يوضح كيف استطاع المؤرخون المسلمون بناء وعي تاريخي حافظ على وحدة الأمة الإسلامية وهويتها الحضارية عبر القرون، وهو ما يجعل دراسة تراثهم ضرورة علمية وفكرية في الوقت الحاضر.

أهداف البحث

- يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها:
- التعرف على مفهوم التدوين التاريخي عند المسلمين.
 - بيان تطور الكتابة التاريخية الإسلامية عبر العصور المختلفة.
 - إبراز دور المؤرخين المسلمين في حفظ التاريخ الإسلامي ونشره.
 - توضيح أهم المناهج والأساليب التي اتبعتها المؤرخون المسلمون في كتابة التاريخ.
 - الكشف عن الخصائص العلمية والفكرية للمدرسة التاريخية الإسلامية.
 - بيان أثر المؤرخين المسلمين في تطور الفكر التاريخي العالمي.
 - توضيح دور المؤرخين المسلمين في مواجهة محاولات تحريف التاريخ الإسلامي.

منهجية البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي، وذلك من خلال تتبع نشأة الكتابة التاريخية الإسلامية وتطورها عبر العصور المختلفة، وتحليل مناهج عدد من المؤرخين المسلمين البارزين، مع دراسة خصائص أعمالهم التاريخية وأثرها في حفظ التراث الإسلامي. كما تم الاعتماد على عدد من المصادر والمراجع التاريخية والدراسات الأكاديمية المتخصصة التي تناولت موضوع المؤرخين المسلمين ومناهجهم في كتابة التاريخ. وقد تم توظيف المنهج الوصفي كذلك في عرض خصائص المدرسة التاريخية الإسلامية وبيان أبرز سماتها الفكرية والمنهجية.

أسباب اختيار موضوع البحث

يرجع اختيار هذا الموضوع إلى عدة أسباب علمية وفكرية، من أهمها أن المؤرخين المسلمين يمثلون أحد أهم أعمدة الحضارة الإسلامية، وأن دراسة جهودهم تساعد في فهم طبيعة الفكر التاريخي الإسلامي وتطوره عبر العصور. كما أن هذا الموضوع يكشف عن القيمة العلمية الكبيرة للتراث التاريخي الإسلامي، ويبرز الجهود التي بذلها العلماء المسلمون في حفظ ذاكرة الأمة الإسلامية. ومن أسباب اختيار الموضوع أيضاً الرغبة في توضيح الدور الحضاري للمؤرخين المسلمين في مواجهة محاولات التشويه والتحريف التي تعرض لها التاريخ الإسلامي، إضافة إلى أهمية إعادة قراءة التراث التاريخي الإسلامي بمنهج علمي يبرز إسهامات المسلمين في تطوير علم التاريخ ومناهجه. كما أن الموضوع يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدراسات التاريخية والحضارية المعاصرة، الأمر الذي يزيد من أهميته العلمية والبحثية.

تقسيم خطة البحث

المبحث الأول: نشأة التدوين التاريخي عند المؤرخين المسلمين وتطور مناهجه

المطلب الأول: بدايات التدوين التاريخي في العصر الإسلامي الأول

المطلب الثاني: تطور مناهج الكتابة التاريخية عند المسلمين

المطلب الثالث: خصائص المدرسة التاريخية الإسلامية

المبحث الثاني: دور المؤرخين المسلمين في نشر التاريخ الإسلامي وحفظه

المطلب الأول: جهود المؤرخين المسلمين في حفظ التراث الإسلامي

المطلب الثاني: أبرز أعلام المؤرخين المسلمين ومناهجهم

المطلب الثالث: أثر المؤرخين المسلمين في الفكر التاريخي العالمي.

المبحث الأول: نشأة التدوين التاريخي عند المؤرخين المسلمين وتطور مناهجه

ارتبط ظهور التدوين التاريخي عند المسلمين بظهور الإسلام نفسه؛ لأن الدعوة الإسلامية منذ بدايتها قامت على حفظ النصوص والأحداث والوقائع، سواء ما تعلق بالقرآن الكريم أو بالسنة النبوية أو بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والغزوات والفتوحات وأخبار الصحابة والتابعين. ومن هنا نشأت لدى المسلمين مبكراً حالة من الوعي بأهمية حفظ الأخبار وتوثيقها، ليس بوصفها مجرد روايات للتسلية أو الحفظ، بل باعتبارها عنصراً أساسياً في فهم الدين وتفسير تطور المجتمع الإسلامي الناشئ. وقد ساعدت طبيعة المجتمع الإسلامي، الذي اعتمد على الرواية الشفهية أولاً ثم على التدوين لاحقاً، في تكوين حركة علمية واسعة اهتمت بجمع الأخبار وتمحيصها، وهو ما انعكس بصورة واضحة على نشأة علم التاريخ عند المسلمين. ولم يكن التاريخ عند المسلمين مجرد سرد للأحداث السياسية أو العسكرية، بل كان مجالاً واسعاً يشمل أخبار الأمم السابقة، وسير الأنبياء، وأحوال الملوك، وتراجم العلماء، وأخبار المدن، والحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ولذلك تطورت الكتابة التاريخية الإسلامية عبر مراحل متعددة، بدأت بالرواية البسيطة للأحداث، ثم انتقلت إلى التدوين المنظم، ثم إلى مرحلة التحليل والتفسير والنقد. وقد أسهم في هذا التطور عدد كبير من العلماء والمؤرخين الذين وضعوا أسساً علمية دقيقة للكتابة التاريخية، فظهرت مناهج متعددة اعتمدت على

الإسناد والتحقيق والمقارنة والنقد، حتى أصبحت المدرسة التاريخية الإسلامية واحدة من أكثر المدارس التاريخية نضجاً وتأثيراً في العالم القديم والوسيط¹.

المطلب الأول: بدايات التدوين التاريخي في العصر الإسلامي الأول

في سياق الحديث عن بدايات التدوين التاريخي عند المسلمين، تجدر الإشارة إلى أن عملية جمع الأخبار وتسجيل الوقائع لم تكن في مراحلها الأولى بمنأى عن التحديات والإشكالات المنهجية التي فرضتها طبيعة العصر. فقد اعتمد المسلمون في القرنين الأول والثاني للهجرة اعتماداً كبيراً على الرواية الشفوية ونقل الأخبار بالأسانيد، وهو الأمر الذي أتاح حفظ قدر كبير من الوقائع التاريخية، لكنه أدى في الوقت نفسه إلى دخول بعض الروايات الضعيفة والمتعارضة إلى المدونة التاريخية الإسلامية. كما أن التحولات السياسية التي شهدتها العالم الإسلامي عقب الفتنة الكبرى، وقيام الدولتين الأموية والعباسية، أسهمت في ظهور اتجاهات متباينة في نقل الأخبار، إذ تأثر بعض الرواة والمؤرخين بالانتماءات السياسية أو المذهبية أو القبلية. ويظهر ذلك في اختلاف الروايات المتعلقة ببعض الأحداث الكبرى، مثل وقائع الفتنة بين الصحابة وأحداث الصراع على الخلافة. وقد تنبه المؤرخون اللاحقون إلى هذه الإشكالية، فحاولوا معالجتها من خلال المقارنة بين الروايات وتمحيص الأسانيد ونقد الأخبار المتعارضة. ويعد محمد بن إسحاق (ت 150 هـ) من أوائل من جمعوا المادة التاريخية بصورة أكثر تنظيماً في كتابه الخاص بالسيرة والمغازي، وهو ما مثل خطوة مهمة في انتقال التاريخ الإسلامي من مرحلة الرواية الشفوية إلى مرحلة التدوين المنهجي.²

بدأت ملامح التدوين التاريخي الإسلامي في الظهور منذ السنوات الأولى لقيام الدولة الإسلامية، وذلك نتيجة الحاجة إلى حفظ الوقائع المرتبطة بالدعوة الإسلامية وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم. فقد أدرك المسلمون الأوائل أن الأحداث التي يعيشونها تمثل تحولاً تاريخياً كبيراً، وأن حفظها ونقلها للأجيال القادمة ضرورة دينية وحضارية. ولهذا ظهرت العناية المبكرة بجمع القرآن الكريم وتوثيق السنة النبوية، ثم تبع ذلك الاهتمام بحفظ أخبار الغزوات والفتوحات وأحوال الصحابة والخلفاء.

وقد كان المجتمع العربي قبل الإسلام يعتمد بصورة أساسية على الرواية الشفهية في نقل الأخبار والأنساب والأشعار، ولذلك انتقلت هذه السمة إلى المجتمع الإسلامي في بداياته. إلا أن الإسلام أضفى على الرواية طابعاً جديداً قائماً على التحقق والتوثيق، خاصة بعد ظهور علم الحديث الذي اعتمد على الإسناد ونقد الرواة. وقد أثرت هذه المنهجية بصورة كبيرة في الكتابة التاريخية الإسلامية، حيث أصبح المؤرخون يحرصون على ذكر سلسلة الرواة والتحقق من صحة الأخبار قبل تدوينها. وهذا ما جعل المدرسة التاريخية الإسلامية تختلف عن كثير من المدارس التاريخية الأخرى التي كانت تعتمد على النقل دون تمحيص أو تدقيق.³

¹ حسان، حسان محمد. (1984). مقترحات للرد على أخطاء المؤرخين في حق الإسلام والمسلمين. في: رسالة التربية، جامعة الملك عبدالعزيز – كلية التربية بالمدينة المنورة، س 4، ع 3، ص. 79-120.

² ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. (2004). مقدمة ابن خلدون. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

³ الصقار، سامي. (2008). ابن تغري بردي من أعلام المؤرخين المسلمين في مصر. في: هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، مج 52، ع 7، ص. 86-93.

وفي العصر النبوي كان الاهتمام موجَّهًا بصورة رئيسية إلى حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية، لكن ذلك لم يمنع من وجود اهتمام بالأحداث التاريخية. فقد كان الصحابة يتناقلون أخبار الغزوات والسرايا والهجرة والمعاهدات وغيرها من الوقائع المهمة، كما كانوا يروون تفاصيل حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعاله. وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ازدادت الحاجة إلى حفظ هذه الأخبار، خاصة مع اتساع الدولة الإسلامية ودخول شعوب جديدة في الإسلام، الأمر الذي دفع العلماء إلى جمع الروايات وتدوينها بصورة أكثر تنظيمًا. وفي العصر الراشدي ظهرت الحاجة بصورة أوضح إلى التدوين التاريخي نتيجة التوسع الكبير للدولة الإسلامية وكثرة الأحداث السياسية والعسكرية. فقد شهد هذا العصر الفتوحات الإسلامية الكبرى، ونشوء الدواوين، وظهور الفتن السياسية، وهو ما جعل المسلمين أكثر حرصًا على تسجيل الوقائع والأحداث. كما بدأت تظهر محاولات أولية لتدوين المغازي والسير، وهي المرحلة التي شكلت النواة الحقيقية لعلم التاريخ الإسلامي. وقد ارتبطت هذه الكتابات غالبًا بالاهتمام بالسيرة النبوية والغزوات؛ لأن المسلمين كانوا يرون في حياة النبي صلى الله عليه وسلم النموذج الأعلى الذي يجب الاقتداء به⁴. ومع انتقال الدولة الإسلامية إلى العصر الأموي، بدأت حركة التدوين التاريخي تأخذ طابعًا أكثر وضوحًا وتنظيمًا، خاصة مع استقرار الدولة واتساعها الجغرافي. فقد أدت الفتوحات الإسلامية إلى احتكاك المسلمين بحضارات متعددة، وهو ما زاد من اهتمامهم بالتاريخ والجغرافيا وأخبار الأمم السابقة. كما ظهرت الحاجة إلى توثيق أنساب القبائل وأخبار القادة والولاة، فبرز عدد من العلماء والرواة الذين تخصصوا في جمع الأخبار التاريخية وتدوينها. ومن أشهر من اهتموا بالمغازي والسير في تلك الفترة عروة بن الزبير وأبان بن عثمان وابن شهاب الزهري، الذين يعدون من أوائل من وضعوا اللبنة الأولى للكتابة التاريخية الإسلامية المنظمة. وقد ساعدت عوامل متعددة على تطور التدوين التاريخي في العصر الإسلامي الأول، من أهمها العامل الديني؛ إذ إن الإسلام دعا إلى الاعتبار بأحوال الأمم السابقة والتأمل في مصائر الشعوب والحضارات. كما أن القرآن الكريم احتوى على عدد كبير من القصص التاريخية المتعلقة بالأنبياء والأمم السابقة، وهو ما رسخ أهمية التاريخ في الوعي الإسلامي. كذلك كان للعامل السياسي دور مهم، حيث احتاجت الدولة الإسلامية إلى تسجيل الفتوحات والاتفاقيات والأحداث الكبرى، إضافة إلى دور العامل الاجتماعي المتمثل في اهتمام العرب بالأنساب والأيام والأخبار.

ولم تكن الكتابة التاريخية في هذه المرحلة مستقلة تمامًا عن العلوم الأخرى، بل كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بعلم الحديث والسير والأنساب والتفسير. ولهذا نجد أن كثيرًا من أوائل المؤرخين كانوا في الأصل من علماء الحديث أو الفقه أو الأدب. وقد منح هذا الارتباط الكتابة التاريخية الإسلامية طابعًا علميًا يعتمد على الدقة والتحقيق والنقد، وهي خصائص ظلت ملازمة لها عبر العصور اللاحقة. كما أن بدايات التدوين التاريخي الإسلامي كشفت عن وعي مبكر بأهمية الزمن والتسلسل التاريخي للأحداث. فقد بدأ المسلمون باستخدام التقويم الهجري في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله

⁴ الشيخ، رأفت غنيمي حفني. (2010). مناهج بعض المؤرخين المسلمين: ابن خلدون – أحمد بن ماجد – عبدالرحمن الجبرتي. في: المؤتمر العلمي الدولي الثاني – معالم التلاقي بين علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية، جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية بالزقازيق، مج 3، ص. 2436-2475.

عنه، وهو ما ساعد على تنظيم الأحداث وربطها بإطار زمني واضح. وقد انعكس ذلك لاحقاً على المؤلفات التاريخية التي اعتمدت على الترتيب الزمني للحوادث، مثل كتب الطبقات والتواريخ العامة. ومن الملاحظ كذلك أن المؤرخين المسلمين الأوائل لم يكتفوا بمجرد تسجيل الأحداث، بل حاولوا أحياناً تفسيرها وربطها بالقيم الدينية والأخلاقية. فالتاريخ بالنسبة لهم لم يكن مجرد وقائع جامدة، بل وسيلة للعبارة والاعتاظ وفهم سنن الله في المجتمعات والأمم. وهذا ما منح الكتابة التاريخية الإسلامية بعداً فكرياً وحضارياً تجاوز مجرد السرد التقليدي للأحداث⁵.

المطلب الثاني: تطور مناهج الكتابة التاريخية عند المسلمين

ويتضح ارتباط التاريخ الإسلامي بالقيم الدينية والأخلاقية من خلال طبيعة المعالجة التي قدمها كبار المؤرخين المسلمين للأحداث التاريخية. فالطبري (ت 310هـ)، على سبيل المثال، لم يكن ينظر إلى الوقائع بوصفها أحداثاً معزولة عن بعدها القيمي، بل كان يربط بين نتائج الأحداث وسلوك الأفراد والجماعات ومدى التزامهم بمبادئ العدل والشورى ووحدة الأمة. ويظهر ذلك في عرضه لأحداث الفتنة الكبرى وما ترتب عليها من آثار سياسية واجتماعية، حيث أورد الروايات المختلفة مع الحرص على إبراز الدروس والعبر المستفادة منها. كما أن كتب السيرة النبوية والمغازي لم تكن مجرد تسجيل للغزوات والمعارك، بل تضمنت عرضاً للقيم الأخلاقية التي جسدها الرسول صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الخصوم والأتباع على حد سواء، الأمر الذي جعل التاريخ وسيلة للتربية والافتداء إلى جانب كونه وسيلة للتوثيق والحفظ. ومن هنا أصبح التاريخ في الفكر الإسلامي مرتبطاً بمفهوم الاعتبار واستخلاص العظة من تجارب الأمم والأفراد، وهو اتجاه يميز الكتابة التاريخية الإسلامية عن كثير من المدارس التاريخية القديمة التي اقتصرَت على سرد الوقائع دون تحليل مضامينها الأخلاقية والحضارية⁶. شهدت مناهج الكتابة التاريخية عند المسلمين تطوراً كبيراً عبر العصور المختلفة، وقد ارتبط هذا التطور بالتغيرات السياسية والفكرية والحضارية التي عرفها العالم الإسلامي. ففي البداية كانت الروايات التاريخية تعتمد على النقل الشفهي، ثم انتقلت تدريجياً إلى مرحلة التدوين المنظم، وبعد ذلك ظهرت مناهج أكثر عمقاً اعتمدت على التحليل والنقد والتفسير.

في المرحلة الأولى من التدوين التاريخي، ركز المؤرخون المسلمون على جمع الأخبار والروايات المتعلقة بالسيرة النبوية والمغازي والفتوحات الإسلامية. وكانت هذه المرحلة تتسم بالاعتماد الكبير على الرواية والإسناد، حيث كان المؤرخ يذكر سلسلة الرواة الذين نقلوا الخبر، متأثراً بمنهج علماء الحديث. وقد ساعد هذا الأسلوب على حفظ كثير من الأخبار التاريخية من الضياع أو التحريف، كما منح الرواية التاريخية قدراً من الموثوقية العلمية. ومن أبرز من يمثلون هذا الاتجاه الواقدي (ت

⁵ الليث، الريح حمد النيل أحمد. (2011). مناهج كتابة التاريخ الإسلامي بين المؤرخين المسلمين والمستشرقين. في: مجلة آداب النيلين، جامعة النيلين – كلية الآداب، مج 1، ع 3، ص. 31-61.

⁶ الطبري، محمد بن جرير. (1967). تاريخ الرسل والملوك. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف.

207هـ).، الذي يعد من أهم المؤرخين المسلمين الأوائل الذين اهتموا بالمغازي والسير بصورة منظمة⁷.

ومع مرور الوقت تطورت الكتابة التاريخية لتشمل موضوعات أوسع، فلم تعد مقتصرة على السيرة والغزوات، بل شملت التاريخ السياسي والإداري والاجتماعي والثقافي. كما ظهرت كتب الطبقات والتراجم التي اهتمت بسير العلماء والقضاة والأدباء والولاة، وهو ما أتاح صورة أكثر شمولاً عن المجتمع الإسلامي. وقد كان لهذا التنوع أثر كبير في تطور منهجية الكتابة التاريخية؛ إذ أصبح المؤرخ مطالباً بجمع معلومات من مصادر متعددة وتحليلها ومقارنتها.

وفي العصر العباسي بلغت الكتابة التاريخية الإسلامية درجة عالية من النضج، نتيجة ازدهار الحركة العلمية والثقافية. فقد شهد هذا العصر ظهور مؤرخين كبار مثل الطبري والمسعودي وابن الأثير، الذين قدموا نماذج متطورة للكتابة التاريخية. وقد تميز الطبري بمنهجه القائم على جمع الروايات المختلفة وذكر الأسانيد وترك مساحة للقارئ للموازنة بينها، بينما اتجه المسعودي إلى المزج بين التاريخ والجغرافيا والثقافة، وقدم رؤية أكثر تحليلاً وشمولاً للأحداث⁸.

كما ظهرت في هذه المرحلة محاولات لتفسير الأحداث التاريخية وربطها بالأسباب والعوامل المؤثرة فيها، بدلاً من الاكتفاء بالسرد التقليدي. وقد شكل هذا الاتجاه بداية حقيقية لفلسفة التاريخ عند المسلمين، حيث حاول بعض المؤرخين فهم طبيعة العمران البشري وتحليل أسباب قيام الدول وسقوطها. ويعد ابن خلدون أبرز من مثل هذا الاتجاه؛ إذ قدم في مقدمته الشهيرة رؤية متقدمة للتاريخ تقوم على التحليل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، واعتبر أن الأحداث التاريخية تخضع لقوانين وسنن يمكن دراستها وفهمها. ومن التطورات المهمة في مناهج الكتابة التاريخية الإسلامية ظهور النقد التاريخي بوصفه منهجاً علمياً للتحقق من صحة الروايات. فقد أدرك المؤرخون المسلمون أن بعض الأخبار قد تتعرض للتحريف أو المبالغة أو التأثير السياسي والمذهبي، ولذلك بدأوا في وضع معايير لنقد الروايات وتمحيصها. وقد ظهر هذا الاتجاه بوضوح عند عدد من المؤرخين، مثل ابن الجوزي الذي اهتم بتمييز الروايات الصحيحة من الموضوعة، وسعى إلى تنقية التاريخ من الأخبار الضعيفة والمكذوبة⁹. كما تطورت الكتابة التاريخية الإسلامية لتشمل أنواعاً متعددة من التأليف، مثل التواريخ العامة، وتاريخ المدن، وكتب الرحلات، وكتب الأنساب، وكتب الحوليات، والتراجم والسير. وقد أدى هذا التنوع إلى ثراء كبير في المادة التاريخية الإسلامية، وساعد على تكوين صورة متكاملة عن الحضارة الإسلامية في مختلف جوانبها.

⁷ الصقار، سامي. (2008). الواقدي أبرز المؤرخين المسلمين الأوائل. في: هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، مج 52، ع 8، ص. 103-112.

⁸ الصقار، سامي. (2005). من أعلام المؤرخين المسلمين: المسعودي مؤرخاً. في: هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، مج 49، ع 1، ص. 112-120.

⁹ الرويس، منير. (2005). صورة "تاريخ العالم" عند المؤرخين المسلمين الأوائل. في: أعمال ندوة موقع الإسلام في القيم الكونية وحوار الحضارات، جامعة الزيتونة – مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، ص. 109-118.

ولم يكن تطور مناهج الكتابة التاريخية الإسلامية منعزلاً عن التأثيرات الحضارية الأخرى، فقد استفاد المسلمون من التراث الفارسي واليوناني والهندي في بعض أساليب التدوين والتصنيف، لكنهم أعادوا صياغته وفق رؤيتهم الإسلامية الخاصة. ولهذا احتفظت المدرسة التاريخية الإسلامية بخصوصيتها الفكرية والمنهجية، رغم انفتاحها على الثقافات الأخرى. ومن الجوانب المهمة في تطور مناهج الكتابة التاريخية الإسلامية اهتمام المؤرخين بالربط بين التاريخ والجغرافيا. فقد أدركوا أن فهم الأحداث التاريخية يتطلب معرفة طبيعة البلدان والمجتمعات والطرق التجارية والظروف البيئية، ولذلك نجد أن كثيراً من المؤلفات التاريخية تضمنت أوصافاً جغرافية دقيقة للمدن والأقاليم والشعوب. كما تطورت لغة الكتابة التاريخية عند المسلمين، فأصبحت أكثر تنظيماً ووضوحاً، وظهرت أساليب متنوعة في العرض والسرود والتحليل. وقد ساعد ذلك على جعل المؤلفات التاريخية الإسلامية مصدراً غنياً للباحثين في مختلف المجالات الإنسانية والحضارية¹⁰.

المطلب الثالث: خصائص المدرسة التاريخية الإسلامية

وعند الحديث عن استفادة المسلمين من تراث الأمم السابقة، فإن الأمر لم يقتصر على مجرد النقل أو الاقتباس، بل اتخذ صورة أكثر عمقاً تمثلت في إعادة توظيف المعارف السابقة ضمن إطار الحضارة الإسلامية. فقد استفاد المؤرخون المسلمون من التراث الفارسي في تدوين أخبار الملوك والدول، ولا سيما ما ورد في كتب السير الملكية التي كانت شائعة في الدولة الساسانية، كما استفادوا من المؤلفات الجغرافية اليونانية التي ساعدت في الربط بين الأحداث التاريخية والأماكن الجغرافية. كذلك أسهمت المعارف الهندية في تطوير بعض الجوانب المتعلقة بعلم الفلك والحساب الزمني، وهو ما انعكس بصورة غير مباشرة على تنظيم الحوادث التاريخية وربطها بالتقويمات المختلفة. ومع ذلك لم يفقد المؤرخون المسلمون خصوصيتهم الفكرية والمنهجية، بل أعادوا صياغة هذه المؤثرات في إطار الرؤية الإسلامية للتاريخ، وهو ما يبدو واضحاً في كتابات المسعودي (ت 346هـ) الذي جمع بين التاريخ والجغرافيا ووصف الشعوب والحضارات المختلفة، مع المحافظة على المنظور الإسلامي في تفسير الأحداث وتحليلها¹¹. وتميزت المدرسة التاريخية الإسلامية بعدد كبير من الخصائص التي جعلتها من أبرز المدارس التاريخية في الحضارة الإنسانية، فقد استطاعت أن تجمع بين الدقة العلمية والبعد الحضاري، وبين الرواية والتحليل، وبين التوثيق والعبارة. ومن أهم هذه الخصائص اعتمادها على الإسناد بوصفه وسيلة للتحقق من صحة الأخبار والروايات. فقد تأثر المؤرخون المسلمون بمنهج علماء الحديث، ولذلك كانوا يحرصون على ذكر سلسلة الرواة وتمييز الثقات من الضعفاء، وهو ما منح الرواية التاريخية الإسلامية قدراً كبيراً من الموثوقية.

كما اتسمت المدرسة التاريخية الإسلامية بالشمول والتنوع، إذ لم تقتصر على تدوين الأحداث السياسية والعسكرية فقط، بل اهتمت أيضاً بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية.

¹⁰ الصقار، سامي. (2005). من أعلام المؤرخين المسلمين: المسعودي مؤرخاً. في: هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، مج 49، ع 2، ص. 75-83.

¹¹ المسعودي، علي بن الحسين. (2005). مروج الذهب ومعادن الجوهر. بيروت: المكتبة العصرية.

ولذلك نجد أن المؤلفات التاريخية الإسلامية تقدم صورة واسعة للحياة في المجتمع الإسلامي، بما يشمل من عادات وتقاليد وأسواق وعلوم وآداب ومؤسسات¹². ومن الخصائص المهمة كذلك النزعة الأخلاقية والدينية التي طبعت الكتابة التاريخية الإسلامية. فالمؤرخ المسلم كان ينظر إلى التاريخ باعتباره وسيلة للعبارة والاعتاظ وفهم سنن الله في الأمم والمجتمعات، ولذلك كانت كثير من المؤلفات التاريخية تتضمن تأملات أخلاقية ودينية إلى جانب عرض الأحداث. وقد انعكس ذلك في اهتمام المؤرخين بإبراز القيم الإسلامية، مثل العدل والشورى والأمانة والجهد والعلم. واتسمت المدرسة التاريخية الإسلامية أيضاً بالنزعة النقدية، حيث لم يكن المؤرخون المسلمون مجرد ناقلين للأخبار، بل مارسوا النقد والتحقيق والمقارنة بين الروايات. وقد ظهر هذا بوضوح في اهتمامهم بتمييز الصحيح من الضعيف، ونقد الأخبار المتناقضة أو المبالغ فيها، وتحليل أسباب وقوع الأحداث ونتائجها¹³. كما تميزت الكتابة التاريخية الإسلامية بالاهتمام بالتسلسل الزمني والتنظيم الدقيق للأحداث، وهو ما يظهر في كتب الحوليات والتواريخ العامة التي رتبت الوقائع وفق السنوات والأزمنة. وقد ساعد ذلك على بناء تصور واضح لتطور الأحداث التاريخية وتعاقبها. ومن الخصائص البارزة كذلك ارتباط التاريخ عند المسلمين بفكرة الأمة والحضارة. فالمؤرخ المسلم لم يكن يكتب تاريخ قبيلة أو مدينة فقط، بل كان ينظر إلى الأمة الإسلامية باعتبارها كياناً حضارياً واسعاً يمتد عبر الزمان والمكان. ولهذا اهتم المؤرخون المسلمون بتاريخ الشعوب الإسلامية المختلفة، وسجلوا أخبار المشرق والمغرب والأندلس والهند وغيرها من المناطق¹⁴. كما أن المدرسة التاريخية الإسلامية تميزت بثراء مصادرها وتعددتها، فقد اعتمد المؤرخون على الرواية الشفهية، والوثائق الرسمية، والرسائل، والشهادات المباشرة، والرحلات، وكتب الأنساب، وكتب الحديث، وغيرها من المصادر. وقد ساعد هذا التنوع في بناء مادة تاريخية غنية ومتعددة الأبعاد. ومن السمات المهمة أيضاً أن المؤرخين المسلمين كانوا يدركون العلاقة بين التاريخ والعلوم الأخرى، ولذلك ارتبطت الكتابة التاريخية عندهم بالجغرافيا والفقه والأدب والحديث والفلسفة والسياسة. وهذا التكامل المعرفي منح التاريخ الإسلامي طابعاً موسوعياً واسعاً. وقد أسهمت هذه الخصائص مجتمعة في جعل المدرسة التاريخية الإسلامية مدرسة متميزة أثرت في الفكر التاريخي العالمي، وأصبحت مؤلفات المؤرخين المسلمين مصادر أساسية لدراسة تاريخ العالم

¹² الصقار، سامي. (2005). من أعلام المؤرخين المسلمين: المسعودي مؤرخاً. في: هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، مج 49، ع 1، ص. 112-120.

¹³ اللهيبي، صالح محمد زكي محمود. (2020). الدوافع المؤثرة في كتابة التاريخ خلال الفترة من القرن الثاني إلى القرن الخامس الهجري: نموذجاً. في: مجلة المؤرخ المصري، جامعة القاهرة - كلية الآداب - قسم التاريخ، ع 56، ص. 5-31.

¹⁴ عبدالفتاح، عبدالفتاح فتحي. (2004). من مناهج المؤرخين المسلمين بالأندلس: منهج السهيلي في شرح السيرة النبوية في العصر المدني. في: مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة - كلية دار العلوم، ع 31، ص. 423-484.

الإسلامي والحضارة الإنسانية عمومًا. كما أن هذه المدرسة نجحت في حفظ جانب كبير من التراث الإسلامي، ونقل صورة دقيقة نسبيًا عن تطور المجتمعات الإسلامية عبر العصور المختلفة¹⁵.

المبحث الثاني: دور المؤرخين المسلمين في نشر التاريخ الإسلامي وحفظه

يُعد المؤرخون المسلمون من أهم الفئات العلمية التي أسهمت في حفظ الذاكرة الحضارية للأمة الإسلامية، إذ لم يكن دورهم مقتصرًا على مجرد تسجيل الأحداث والوقائع، بل تجاوز ذلك إلى بناء مشروع معرفي متكامل حافظ على التاريخ الإسلامي من الضياع والتحريف، وساهم في نقله من جيل إلى آخر عبر قرون طويلة. وقد أدرك المسلمون منذ العصور الأولى أن التاريخ ليس مجرد حكايات تُروى، بل هو سجل لهوية الأمة ووسيلة لفهم حاضرها واستيعاب مسيرة تطورها الحضاري والسياسي والفكري. ولهذا ارتبطت الكتابة التاريخية عند المسلمين بفكرة حفظ الدين والتراث والوعي الجماعي، فظهر عدد كبير من العلماء الذين كرسوا حياتهم لجمع الأخبار وتمحيص الروايات وتدوين الأحداث وفق مناهج علمية دقيقة. وقد ساعدت البيئة العلمية التي ازدهرت في العالم الإسلامي على ظهور حركة تاريخية واسعة، خاصة في العصور الأموية والعباسية وما تلاها، حيث انتشرت حلقات العلم والمكتبات وازدهرت حركة الترجمة والتأليف، فوجد المؤرخون المسلمون مناخًا علميًا مناسبًا لتطوير الكتابة التاريخية. كما أن اتساع رقعة الدولة الإسلامية وتعدد الشعوب والثقافات الداخلة تحت رايتهما دفع المؤرخين إلى الاهتمام بتاريخ البلدان والأقاليم والحضارات المختلفة، الأمر الذي جعل التاريخ الإسلامي يتخذ طابعًا عالميًا لا يقتصر على منطقة أو قومية بعينها¹⁶.

ولقد تميز المؤرخون المسلمون بقدرتهم على الجمع بين الرواية والتحليل، وبين التوثيق والتفسير، فحفظوا للأمة الإسلامية تراثها السياسي والعلمي والثقافي والاجتماعي. كما لعبوا دورًا بارزًا في مواجهة محاولات التشويه والتحريف التي تعرض لها التاريخ الإسلامي عبر العصور، من خلال اعتمادهم على النقد والتحقيق وتمحيص الأخبار. وقد ظهر في الحضارة الإسلامية عدد كبير من المؤرخين الذين تركوا مؤلفات ضخمة أصبحت فيما بعد من أهم المصادر التاريخية التي اعتمد عليها الباحثون في الشرق والغرب. ومن خلال هذا المبحث سيتم تناول جهود المؤرخين المسلمين في حفظ التراث الإسلامي، ثم التعريف بأبرز أعلام المؤرخين المسلمين ومناهجهم في الكتابة التاريخية، وأخيرًا بيان أثر المؤرخين المسلمين في الفكر التاريخي العالمي ومدى إسهامهم في تطوير مناهج البحث التاريخي¹⁷.

¹⁵ المحنة، إسماعيل أمين عبد الله. (2021). التصنيف في الأوبئة والأمراض عند المؤرخين المسلمين: رسالة (النبأ في الوباء) لابن الوردي (ت. 749 هـ) نموذجًا. في: آداب الكوفة، جامعة الكوفة – كلية الآداب، مج 13، ع 50، ص. 384-359.

¹⁶ الرويس، منير. (2005). صورة "تاريخ العالم" عند المؤرخين المسلمين الأوائل. في: أعمال ندوة موقع الإسلام في القيم الكونية وحوار الحضارات، جامعة الزيتونة – مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، ص. 109-118.

¹⁷ المحنة، إسماعيل أمين عبد الله. (2021). التصنيف في الأوبئة والأمراض عند المؤرخين المسلمين: رسالة (النبأ في الوباء) لابن الوردي (ت. 749 هـ) نموذجًا. في: آداب الكوفة، جامعة الكوفة – كلية الآداب، مج 13، ع 50، ص. 384-359.

المطلب الأول: جهود المؤرخين المسلمين في حفظ التراث الإسلامي

ومن أبرز الشواهد التاريخية التي تؤكد جهود المؤرخين المسلمين في حفظ التراث الإسلامي ما قام به محمد بن سعد (ت 230هـ) في كتابه "الطبقات الكبرى"، إذ لم يقتصر على تسجيل أسماء الصحابة والتابعين، بل قدم مادة علمية واسعة تناولت حياتهم العلمية والعملية ومكانتهم في المجتمع الإسلامي. وقد أسهم هذا العمل في حفظ تراجم آلاف الشخصيات التي كان من الممكن أن تضيع أخبارها بمرور الزمن. كما أن قيمة هذا الجهد لا تكمن فقط في حفظ الأسماء والأنساب، وإنما في تقديم صورة متكاملة عن البناء الاجتماعي والعلمي للدولة الإسلامية في عصورها الأولى، الأمر الذي جعل كتب الطبقات من أهم المصادر التي يعتمد عليها الباحثون في دراسة التاريخ الإسلامي وحياة العلماء والمؤسسات العلمية. ويعكس هذا النوع من التأليف مدى وعي المؤرخين المسلمين بأهمية توثيق الجوانب العلمية والاجتماعية إلى جانب الأحداث السياسية والعسكرية، وهو ما منح التراث الإسلامي ثراءً معرفياً كبيراً امتد أثره إلى الدراسات التاريخية الحديثة¹⁸.

قام المؤرخون المسلمون بدور بالغ الأهمية في حفظ التراث الإسلامي عبر العصور، فقد أدركوا منذ وقت مبكر أن الحضارة الإسلامية ليست مجرد دولة سياسية، بل مشروع حضاري وفكري وديني يحتاج إلى الحفظ والتوثيق والنقل إلى الأجيال القادمة. ولهذا اتجهوا إلى جمع الأخبار والروايات المتعلقة بالسيرة النبوية والخلفاء والفتوحات والعلماء والحركات الفكرية والاجتماعية، حتى أصبحت مؤلفاتهم بمثابة سجل شامل للحياة الإسلامية في مختلف مراحلها.

وكان من أبرز جهود المؤرخين المسلمين اهتمامهم بالسيرة النبوية والمغازي، إذ اعتبر المسلمون أن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم تمثل النموذج الكامل للمجتمع الإسلامي، ولذلك حرص العلماء على جمع كل ما يتعلق بها من أقوال وأفعال وغزوات وأحداث. وقد أدى هذا الاهتمام إلى ظهور كتب السيرة والمغازي التي شكلت اللبنة الأولى في التدوين التاريخي الإسلامي. ولم يكن الهدف من هذه الكتابات مجرد حفظ الوقائع، بل أيضاً ترسيخ القيم الإسلامية وتقديم نموذج عملي للأمة في السياسة والاجتماع والأخلاق والإدارة¹⁹. كما لعب المؤرخون المسلمون دوراً مهماً في حفظ أخبار الفتوحات الإسلامية، فقد كانت الفتوحات من أبرز الأحداث التي غيرت خريطة العالم القديم، ولذلك اهتم المؤرخون بتسجيل تفاصيلها وأسماء قادتها ومساراتها ونتائجها. وقد ساعدت هذه المؤلفات في حفظ صورة دقيقة نسبياً عن انتشار الإسلام وتطور الدولة الإسلامية في المشرق والمغرب والأندلس وآسيا الوسطى وغيرها من المناطق. كذلك وثق المؤرخون أحوال الشعوب التي دخلت تحت الحكم الإسلامي، وهو ما وفر مادة تاريخية غنية عن الثقافات والحضارات المختلفة.

ولم يقتصر اهتمام المؤرخين المسلمين على الجوانب السياسية والعسكرية، بل امتد إلى حفظ التراث العلمي والفكري للأمة. فقد اهتموا بتراجم العلماء والفقهاء والمحدثين والأدباء والأطباء والفلاسفة، وسجلوا سيرهم العلمية ومؤلفاتهم وأثرهم في المجتمع. ومن هنا ظهرت كتب الطبقات والتراجم التي

¹⁸ ابن سعد، محمد بن سعد. (1990). الطبقات الكبرى. تحقيق: محمد عبدالقادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.
¹⁹ كريب، خالد. (2018). النقد التاريخي عند المؤرخين المسلمين: ابن الجوزي أنموذجاً. في: مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ع 13، ص. 49-60.

أصبحت من أهم المصادر لدراسة الحياة الفكرية والعلمية في الحضارة الإسلامية. وقد ساعد هذا النوع من التأليف في حفظ أسماء آلاف العلماء الذين كان يمكن أن يطويهم النسيان لولا جهود المؤرخين المسلمين²⁰. كما أسهم المؤرخون المسلمون في حفظ التراث الجغرافي والحضاري من خلال كتب الرحلات والجغرافيا، فقد قام عدد كبير من الرحالة والعلماء بتسجيل أوصاف المدن والبلدان والعادات والتقاليد والطرق التجارية والمعالم الحضارية. وكانت هذه المؤلفات تمثل صورة حية للعالم الإسلامي في عصور مختلفة، كما ساعدت على نقل المعرفة الجغرافية والحضارية إلى الأمم الأخرى. ويظهر هذا بوضوح في كتابات الرحالة والمؤرخين الذين وصفوا المدن الإسلامية الكبرى مثل مكة والمدينة ودمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة وغيرها. ومن الجهود المهمة التي قام بها المؤرخون المسلمون أيضاً حفظ الوثائق والأحداث المرتبطة بالقضايا الكبرى في التاريخ الإسلامي، مثل قضية القدس وفلسطين، حيث عمل عدد من المؤرخين على توثيق تاريخ المدينة المقدسة وأهميتها الدينية والسياسية والحضارية، كما سجلوا الصراعات التي تعرضت لها عبر العصور. وقد كان لهذه الكتابات دور مهم في ترسيخ الهوية الإسلامية للقدس ومواجهة محاولات طمسها أو تحريف تاريخها. وقد ساعد اعتماد المؤرخين المسلمين على منهج الإسناد والنقد في حماية التراث الإسلامي من كثير من مظاهر التحريف والتزوير. فالمؤرخ المسلم لم يكن يقبل الرواية بسهولة، بل كان يتحقق من مصدرها وسندها وموافقتها للمنطق والوقائع. وهذا ما جعل الكتابة التاريخية الإسلامية أكثر دقة مقارنة بكثير من الكتابات التاريخية في الحضارات الأخرى خلال العصور الوسطى. كما أدى هذا المنهج إلى ظهور نوع من الوعي النقدي لدى المؤرخين المسلمين، حيث أصبحوا يميزون بين الأخبار الصحيحة والموضوعية، وينتقدون الروايات المتناقضة أو المتأثرة بالأهواء السياسية والمذهبية²¹. ومن الجوانب المهمة في جهود المؤرخين المسلمين اهتمامهم بحفظ التاريخ الاجتماعي والاقتصادي، فلم تقتصر مؤلفاتهم على أخبار الخلفاء والملوك، بل تضمنت أيضاً أوصافاً للأسواق والمهن والعادات والحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية. وهذا ما جعل التاريخ الإسلامي مصدراً غنياً لدراسة بنية المجتمع الإسلامي وتطوره عبر العصور. كما ساعدت جهود المؤرخين المسلمين في نقل التراث الإسلامي إلى خارج العالم الإسلامي، فقد تُرجمت كثير من المؤلفات التاريخية الإسلامية إلى اللغات الأوروبية واللاتينية، واعتمد عليها المستشرقون والباحثون الغربيون في دراسة تاريخ الشرق والإسلام. وبهذا أصبحت أعمال المؤرخين المسلمين جسراً حضارياً لنقل المعرفة التاريخية بين الأمم. ولقد تعرض التراث الإسلامي عبر العصور لعدد من الأزمات، مثل الحروب والغزوات وسقوط المدن والمكتبات، إلا أن كثرة المؤلفات وتعدد مراكز العلم في العالم الإسلامي ساعداً على بقاء جزء كبير من هذا التراث محفوظاً. وقد لعب المؤرخون

²⁰ إسماعيل، محمود. (2002). إرهابات فلسفة التاريخ عند المؤرخين المسلمين الأوائل. في: مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، الجمعية الفلسفية المصرية، مج 11، ع 11، ص. 309-326.
²¹ الدودي، إبراهيم أحمد. (1972). قضية فلسطين والقدس في دراسات المؤرخين المسلمين. في: مجلة البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – معهد البحوث والدراسات العربية، ع 3، ص. 13-36.

المسلمون دوراً أساسياً في هذا الحفظ من خلال النسخ والتدوين والتصنيف والتدريس، وهو ما ساهم في استمرار الذاكرة الحضارية الإسلامية حتى العصر الحديث²².

المطلب الثاني: أبرز أعلام المؤرخين المسلمين ومناهجهم

ويتجلى دور المؤرخين المسلمين في حفظ الذاكرة الحضارية للأمة الإسلامية بصورة واضحة في مؤلفات عز الدين ابن الأثير (ت 630هـ)، ولا سيما كتابه "الكامل في التاريخ"، الذي يعد من أكثر المصنفات التاريخية شمولاً في الحضارة الإسلامية. فقد حرص ابن الأثير على جمع الأحداث المتفرقة الواردة في المصادر السابقة وإعادة ترتيبها وفق تسلسل زمني دقيق، مع محاولة الربط بين الوقائع وتحليل أسبابها ونتائجها. كما لم يقتصر اهتمامه على تاريخ المشرق الإسلامي، بل تناول أخبار مناطق واسعة من العالم الإسلامي، بما في ذلك الأندلس وبلاد الشام والعراق ومصر. وقد ساعد هذا المنهج على تكوين رؤية متكاملة لمسيرة الحضارة الإسلامية، وأصبح كتابه مرجعاً رئيسياً للباحثين والمؤرخين في دراسة القرون الإسلامية الوسطى، لما تضمنه من معلومات دقيقة ومقارنات بين الروايات المختلفة²³. شهدت الحضارة الإسلامية ظهور عدد كبير من المؤرخين الذين تركوا أثراً بالغاً في تطور الكتابة التاريخية، وقد تنوعت مناهجهم وأساليبهم تبعاً لاختلاف العصور والبيئات الفكرية والسياسية التي عاشوا فيها. ومن أبرز هؤلاء المؤرخين محمد بن عمر الواقدي (ت 207هـ)، الذي يُعد من أوائل المؤرخين المسلمين الذين اهتموا بالغازي والسير بصورة منهجية. وقد تميز الواقدي بجمع الروايات المتعلقة بالغزوات النبوية والفتوحات، مع الحرص على تحديد الأماكن والأزمنة والأشخاص، وهو ما منح كتاباته قيمة تاريخية كبيرة رغم ما أثير حول بعض رواياته من نقاشات نقدية. ومن المؤرخين البارزين أيضاً محمد بن جرير الطبري، الذي يُعد من أعظم المؤرخين المسلمين على الإطلاق. وقد تميز منهجه في كتابه "تاريخ الرسل والملوك" بجمع الروايات المختلفة حول الحدث الواحد مع ذكر الأسانيد، ثم ترك المجال للقارئ للمقارنة والترجيح. وكان الطبري حريصاً على توثيق الأخبار ونقلها بأمانة، الأمر الذي جعل مؤلفه من أهم المصادر التاريخية الإسلامية. أما المسعودي فقد اتخذ منهجاً أكثر شمولاً واتساعاً، حيث جمع بين التاريخ والجغرافيا والثقافة والفلسفة، وقدم رؤية حضارية واسعة للعالم الإسلامي وغيره من الحضارات. وقد عُرف المسعودي بكثرة رحلاته واطلاعه الواسع، وهو ما انعكس على مؤلفاته التي تضمنت أوصافاً دقيقة للشعوب والبلدان والعادات والتقاليد. كما اتسمت كتاباته بالنزعة التحليلية ومحاولة تفسير الظواهر التاريخية والاجتماعية²⁴. ويُعد ابن الأثير من المؤرخين الذين تميزوا بالدقة والتنظيم، خاصة في كتابه "الكامل في التاريخ"، الذي تناول فيه تاريخ العالم منذ أقدم العصور حتى عصره. وقد اتبع ابن

²² عبدالفتاح، عبدالفتاح فتحي. (2004). من مناهج المؤرخين المسلمين بالأندلس: منهج السهيلي في شرح السيرة النبوية في العصر المدني. في: مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة – كلية دار العلوم، ع 31، ص. 423-484.

. ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد. (1997). الكامل في التاريخ. بيروت: دار الكتب العلمية²³

²⁴ إسماعيل، محمود. (2001). إشكالية تفسير التاريخ عند المؤرخين المسلمين الأوائل. في: عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج 29، ع 4، ص. 41-54.

الأثير منهج الترتيب الزمني للأحداث، مع الحرص على التحليل والربط بين الوقائع، وهو ما جعل كتابه من أكثر الكتب التاريخية انتشاراً واعتماداً. أما عبد الرحمن بن خلدون فيمثل مرحلة متقدمة في تطور الفكر التاريخي الإسلامي، إذ لم يكتفِ بالسرد والرواية، بل حاول بناء فلسفة متكاملة للتاريخ تقوم على فهم طبيعة العمران البشري وتحليل أسباب قيام الدول وسقوطها. وقد قدم ابن خلدون في مقدمته الشهيرة مفاهيم جديدة تتعلق بالعصبية والاقتصاد والاجتماع والسياسة، واعتبر أن للتاريخ قوانين وسنن يمكن دراستها وتحليلها. ولهذا يعده كثير من الباحثين مؤسس علم الاجتماع وفلسفة التاريخ الحديثة²⁵. كما برز عدد من المؤرخين الذين اهتموا بالنقد التاريخي وتمحيص الروايات، مثل ابن الجوزي الذي عمل على كشف الروايات الموضوعة والأخبار الضعيفة، وسعى إلى تنقية التراث التاريخي من المبالغات والخرافات. وقد أسهم هذا الاتجاه النقدي في رفع مستوى الكتابة التاريخية الإسلامية وجعلها أكثر قرباً من المنهج العلمي. وفي الأندلس ظهر عدد من المؤرخين الذين جمعوا بين التاريخ والأدب والفقه، ومن أبرزهم السهيلي الذي اهتم بشرح السيرة النبوية وتحليل أحداثها وربطها بالسياق التاريخي والاجتماعي. وقد تميزت مناهج المؤرخين في الأندلس بالعناية باللغة والتحليل الأدبي، إضافة إلى الاهتمام بتاريخ المدن والحضارة الأندلسية.

كما برز الجبرتي في العصر العثماني بوصفه من أهم المؤرخين الذين وثقوا التحولات السياسية والاجتماعية في مصر، خاصة فترة الحملة الفرنسية. وقد تميز منهجه بالملاحظة المباشرة والدقة في تسجيل الأحداث اليومية، وهو ما جعل كتاباته مصدراً مهماً لدراسة تلك المرحلة التاريخية.

ويلاحظ أن مناهج المؤرخين المسلمين كانت متنوعة؛ فمنهم من ركز على الرواية والإسناد، ومنهم من اهتم بالتحليل والتفسير، ومنهم من جمع بين التاريخ والجغرافيا أو بين التاريخ والأدب. إلا أن جميع هذه المناهج اشتركت في الحرص على حفظ التراث الإسلامي ونقل صورة شاملة عن الحضارة الإسلامية²⁶.

المطلب الثالث: أثر المؤرخين المسلمين في الفكر التاريخي العالمي

وعند تناول أعلام المؤرخين المسلمين ومناهجهم، فإن تجربة عبدالرحمن بن خلدون (ت 808هـ) تمثل نقطة تحول حقيقية في تاريخ الفكر التاريخي الإسلامي. فقد تجاوز ابن خلدون المنهج التقليدي القائم على سرد الأخبار والروايات، واتجه إلى البحث في العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تقف وراء الأحداث التاريخية. ومن أشهر الأمثلة على ذلك تحليله لدور العصبية في نشأة الدول وقوتها ثم ضعفها وانهارها، إذ رأى أن قيام الدول لا يرتبط فقط بالأفراد أو الوقائع العسكرية، بل تحكمه قوانين اجتماعية يمكن ملاحظتها ودراستها. وقد شكل هذا الاتجاه نقلة نوعية في دراسة

²⁵ وهبه، عمرو عبدالعزيز منير. (2016). الأساطير المتعلقة بالقدس في كتابات الرحالة والمؤرخين المسلمين منذ الفتح الإسلامي حتى العهد العثماني. في: دورية كان التاريخية، مؤسسة كان للدراسات والترجمة والنشر، س 9، ع 31، ص. 211-172.

²⁶ العدوي، إبراهيم أحمد. (1972). قضية فلسطين والقدس في دراسات المؤرخين المسلمين. في: مجلة البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – معهد البحوث والدراسات العربية، ع 3، ص. 13-36.

التاريخ، وجعل مقدمة ابن خلدون من أكثر الكتب تأثيراً في الفكر الإنساني، حتى عدها عدد من الباحثين الغربيين من البدايات المبكرة لعلم الاجتماع الحديث وفلسفة التاريخ²⁷. لم يقتصر تأثير المؤرخين المسلمين على العالم الإسلامي وحده، بل امتد إلى الفكر التاريخي العالمي، حيث أسهمت مؤلفاتهم ومناهجهم في تطوير دراسة التاريخ في الشرق والغرب على السواء. فقد كانت الحضارة الإسلامية خلال العصور الوسطى مركزاً رئيسياً للعلم والمعرفة، وانتقلت من خلالها كثير من العلوم إلى أوروبا، ومن بينها علم التاريخ ومناهج البحث التاريخي. وقد استفاد الباحثون الغربيون من المؤلفات التاريخية الإسلامية في دراسة تاريخ الشرق والحضارات القديمة والقرون الوسطى، إذ احتوت هذه المؤلفات على معلومات دقيقة عن الشعوب والبلدان والأحداث السياسية والحضارية. كما أن كثيراً من المصادر المتعلقة بتاريخ آسيا وإفريقيا والأندلس لم تكن معروفة في أوروبا إلا من خلال كتابات المؤرخين المسلمين. وكان لمنهج الإسناد والنقد الذي طوره المسلمون أثر مهم في تطور التفكير التاريخي، فقد أدرك المؤرخون المسلمون أهمية التحقق من الروايات وتمحيص الأخبار، وهو ما سبق ظهور المناهج النقدية الحديثة في أوروبا بقرون طويلة. وقد أشار عدد من الباحثين الغربيين إلى أن المسلمين كانوا من أوائل الأمم التي وضعت قواعد منهجية للتحقق من الأخبار والروايات التاريخية²⁸. كما ترك ابن خلدون أثراً بالغاً في الفكر التاريخي العالمي، حيث اعتبره كثير من المفكرين الأوروبيين رائداً في فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع. وقد تناول في مقدمته قضايا تتعلق بطبيعة الدولة وال عمران والاقتصاد والاجتماع والعصبية، وهي موضوعات أصبحت لاحقاً من الأسس التي قامت عليها العلوم الاجتماعية الحديثة. ولهذا ترجمت مؤلفات ابن خلدون إلى عدد كبير من اللغات، ودرست أفكاره في الجامعات الأوروبية منذ القرن التاسع عشر. كما أسهم المؤرخون المسلمون في توسيع مفهوم التاريخ، فلم يعد مقتصرًا على أخبار الملوك والحروب، بل أصبح يشمل الحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية والاقتصادية. وقد أثرت هذه النظرة الشمولية في تطور الدراسات التاريخية الحديثة التي باتت تهتم بتاريخ المجتمعات والثقافات والحياة اليومية، وليس فقط بالتاريخ السياسي²⁹. ومن الجوانب المهمة كذلك أن المؤرخين المسلمين قدموا نموذجاً للتاريخ العالمي، حيث اهتموا بتاريخ الأمم والحضارات المختلفة، وربطوا بين أحداث الشرق والغرب، وهو ما يظهر في مؤلفات مثل "مروج الذهب" للمسعودي و"الكامل في التاريخ" لابن الأثير. وقد ساعد هذا الاتجاه في تكوين رؤية أكثر شمولاً للتاريخ الإنساني. كما أن ترجمة المؤلفات الإسلامية إلى اللاتينية والإسبانية والفرنسية أسهمت في انتقال المعرفة التاريخية الإسلامية إلى أوروبا، خاصة خلال عصر النهضة. وقد اعتمد كثير من المستشرقين والمؤرخين الأوروبيين على المصادر الإسلامية في دراسة تاريخ

²⁷ ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. (2004). مقدمة ابن خلدون. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

²⁸ إسماعيل، محمود. (2002). إرهابات فلسفة التاريخ عند المؤرخين المسلمين الأوائل. في: مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، الجمعية الفلسفية المصرية، مج 11، ع 11، ص. 309-326.

²⁹ هيئة التحرير. (2020). المدينة المنورة في كتابات الرحالة والمؤرخين. في: مجلة الحج والعمرة، وزارة الحج، ع 911، ص. 60-63.

الحروب الصليبية والأندلس والشرق الإسلامي. ولقد ساعدت الكتابة التاريخية الإسلامية كذلك في تصحيح كثير من الصور النمطية التي حاول بعض الكتاب الغربيين رسمها عن الإسلام والمسلمين، إذ قدمت هذه الكتابات رواية تاريخية قائمة على التوثيق والتحليل، وأظهرت الجوانب الحضارية والعلمية للمجتمع الإسلامي. ومن هنا يمكن القول إن المؤرخين المسلمين لم يكونوا مجرد ناقلين للأحداث، بل كانوا رواداً في تطوير الفكر التاريخي الإنساني، وأسهموا بصورة واضحة في بناء مناهج البحث التاريخي والنقد والتحليل، كما تركوا تراثاً ضخماً ما يزال حتى اليوم مصدراً رئيسياً لدراسة الحضارة الإسلامية وتاريخ العالم³⁰. ولم يقتصر أثر المؤرخين المسلمين على البيئة الإسلامية فحسب، بل امتد إلى الدوائر العلمية العالمية منذ أواخر العصور الوسطى وبدايات العصر الحديث. فقد اعتمد عدد من الباحثين الأوروبيين على مؤلفات المؤرخين المسلمين عند دراسة تاريخ الشرق الإسلامي والحروب الصليبية والأندلس. كما حظيت مؤلفات ابن خلدون باهتمام واسع بعد ترجمتها إلى عدد من اللغات الأوروبية، وأصبحت موضوعاً للدراسة في الجامعات ومراكز البحث الغربية. كذلك استفاد الباحثون من المعلومات الجغرافية والحضارية التي أوردها المسعودي (ت 346هـ) في كتابه "مروج الذهب"، ومن المادة التاريخية الضخمة التي جمعها الطبري (ت 310هـ) في "تاريخ الرسل والملوك". وقد ساعدت هذه المؤلفات في نقل صورة أكثر دقة عن الحضارة الإسلامية إلى العالم، وأسهمت في ترسيخ مكانة المؤرخين المسلمين ضمن تاريخ الفكر الإنساني ومناهج البحث التاريخي المقارن³¹.

الخاتمة

ينضح من خلال هذه الدراسة أن المؤرخين المسلمين أدوا دوراً محورياً في حفظ التاريخ الإسلامي ونقله عبر العصور، وأن جهودهم لم تقتصر على مجرد تسجيل الأحداث والوقائع، بل تجاوزت ذلك إلى تأسيس مدرسة تاريخية متكاملة امتازت بالدقة والموضوعية والقدرة على التحليل والنقد. فقد نشأت الكتابة التاريخية الإسلامية في بيئة دينية وعلمية جعلت من التوثيق والحفظ ضرورة حضارية، خاصة مع ارتباط التاريخ بالسيرة النبوية والفتوحات الإسلامية وتطور الدولة الإسلامية سياسياً وفكرياً واجتماعياً. وقد أظهرت الدراسة أن المسلمين كانوا من أوائل الأمم التي اهتمت بوضع مناهج علمية للتحقق من الروايات والأخبار، وذلك من خلال اعتمادهم على الإسناد والنقد والمقارنة بين المصادر، وهو ما منح الكتابة التاريخية الإسلامية مكانة علمية متميزة. كما أن تطور مناهج التدوين التاريخي عند المسلمين عكس مدى النضج الفكري الذي وصلت إليه الحضارة الإسلامية، حيث انتقل المؤرخون من مجرد السرد والنقل إلى التحليل والتفسير وربط الأحداث بأسبابها ونتائجها. كما تبين أن المؤرخين المسلمين أسهموا بصورة كبيرة في حفظ التراث الإسلامي بمختلف جوانبه؛ السياسية والعلمية والاجتماعية والثقافية، وتركوا مؤلفات ضخمة أصبحت مصادر رئيسية لدراسة الحضارة الإسلامية وتاريخ العالم الإسلامي. وقد برزت أسماء كثيرة كان لها أثر واضح في تطور

³⁰ إسماعيل، محمود. (2001). إشكالية تفسير التاريخ عند المؤرخين المسلمين الأوائل. في: عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج 29، ع 4، ص. 41-54.

³¹ المسعودي، علي بن الحسين. (2005). مروج الذهب ومعادن الجوهر. بيروت: المكتبة العصرية.

الفكر التاريخي، مثل الطبري، والمسعودي، والواقدي، وابن الأثير، وابن خلدون، وغيرهم من الأعلام الذين شكلت مؤلفاتهم ثروة علمية وحضارية ما تزال محل اهتمام الباحثين حتى اليوم.

النتائج

- أثبتت الدراسة أن التدوين التاريخي عند المسلمين نشأ مبكرًا نتيجة الحاجة إلى حفظ السيرة النبوية والفتوحات والأحداث المرتبطة بالدولة الإسلامية.
- تبين أن المدرسة التاريخية الإسلامية تميزت بمنهج علمي قائم على الإسناد والتحقق من الروايات ونقد الأخبار.
- كشفت الدراسة أن المؤرخين المسلمين لم يقتصروا على تسجيل التاريخ السياسي، بل اهتموا أيضًا بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية.
- أوضحت الدراسة أن تطور الكتابة التاريخية الإسلامية مر بمراحل متعددة بدأت بالرواية الشفهية ثم التدوين ثم التحليل والنقد والتفسير.
- أظهرت الدراسة أن المؤرخين المسلمين لعبوا دورًا أساسيًا في حفظ التراث الإسلامي من الضياع والتحريف.

التوصيات

- ضرورة الاهتمام بإحياء التراث التاريخي الإسلامي وتحقيق المخطوطات التاريخية التي ما تزال غير منشورة.
- تشجيع الدراسات الأكاديمية المتخصصة في مناهج المؤرخين المسلمين وأثرهم في الفكر التاريخي العالمي.
- العمل على إدراج نماذج من الكتابات التاريخية الإسلامية ضمن المناهج التعليمية للتعريف بإسهامات المؤرخين المسلمين.
- دعم مشاريع الترجمة التي تهدف إلى نقل المؤلفات التاريخية الإسلامية إلى اللغات العالمية المختلفة.
- تشجيع الباحثين على دراسة العلاقة بين التاريخ الإسلامي والعلوم الإنسانية الأخرى، مثل علم الاجتماع والجغرافيا والفلسفة.
- ضرورة إنشاء قواعد بيانات رقمية للمصادر التاريخية الإسلامية لتسهيل وصول الباحثين إليها.

المراجع:

- ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد. (1997). *الكامل في التاريخ*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. (2004). *مقدمة ابن خلدون*. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- ابن سعد، محمد بن سعد. (1990). *الطبقات الكبرى*. تحقيق: محمد عبدالقادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.
- إسماعيل، محمود. (2001). إشكالية تفسير التاريخ عند المؤرخين المسلمين الأوائل. في: *عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب*، مج 29، ع 4، ص. 41-54.
- إسماعيل، محمود. (2002). إرهاصات فلسفة التاريخ عند المؤرخين المسلمين الأوائل. في *مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، الجمعية الفلسفية المصرية*، مج 11، ع 11، ص. 309-326.
- الطبري، محمد بن جرير. (1967). *تاريخ الرسل والملوك*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف.
- العدوي، إبراهيم أحمد. (1972). قضية فلسطين والقدس في دراسات المؤرخين المسلمين. في: *مجلة البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – معهد البحوث والدراسات العربية*، ع 3، ص. 13-36.
- عبدالفتاح، عبدالفتاح فتحي. (2004). من مناهج المؤرخين المسلمين بالاندلس: منهج السهيلي في شرح السيرة النبوية في العصر المدني. في *مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة – كلية دار العلوم*، ع 31، ص. 423-484.
- الرويس، منير. (2005). صورة "تاريخ العالم" عند المؤرخين المسلمين الأوائل. في: *أعمال ندوة موقع الإسلام في القيم الكونية وحوار الحضارات، جامعة الزيتونة – مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان*، ص. 109-118.
- الصقار، سامي. (2005). من أعلام المؤرخين المسلمين: المسعودي مؤرخاً. في: *هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية*، مج 49، ع 1، ص. 112-120.
- الصقار، سامي. (2005). من أعلام المؤرخين المسلمين: المسعودي مؤرخاً. في: *هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية*، مج 49، ع 2، ص. 75-83.
- الصقار، سامي. (2008). ابن تغري بردي من أعلام المؤرخين المسلمين في مصر. في: *هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية*، مج 52، ع 7، ص. 86-93.
- الصقار، سامي. (2008). الواقدي أبرز المؤرخين المسلمين الأوائل. في: *هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية*، مج 52، ع 8، ص. 103-112.
- الشيخ، رأفت غنيمي حفني. (2010). مناهج بعض المؤرخين المسلمين: ابن خلدون – أحمد بن ماجد – عبدالرحمن الجبرتي. في: *المؤتمر العلمي الدولي الثاني – معالم التلاقي بين علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية، جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية بالزقازيق*، مج 3، ص. 2436-2475.



وقائع المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية التربية الأساسية
في مجال العلوم الانسانية والتربوية والنفسية والموسوم:
مؤتمر كلية التربية الأساسية في مجال العلوم الإنسانية والتربوية والنفسية
وتحت شعار (نحو رؤية إنسانية وتربوية رائدة لبناء مجتمع معرفي متكامل)
يومي الاحد و الاثنين 14-15/6/2026

- حسان، حسان محمد. (1984). مقترحات للرد على أخطاء المؤرخين في حق الإسلام والمسلمين. في *برسالة التربية*، جامعة الملك عبدالعزيز – كلية التربية بالمدينة المنورة، س 4، ع 3، ص. 79-120.
- كريبي، خالد. (2018). النقد التاريخي عند المؤرخين المسلمين: ابن الجوزي أنموذجاً. في *مجلة الحكمة للدراسات التاريخية*، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ع 13، ص. 49-60.
- اللهبي، صالح محمد زكي محمود. (2020). الدوافع المؤثرة في كتابة التاريخ خلال الفترة من القرن الثاني إلى القرن الخامس الهجري: نموذجاً. في *مجلة المؤرخ المصري*، جامعة القاهرة – كلية الآداب – قسم التاريخ، ع 56، ص. 5-31.
- الليث، الريح حمد النيل أحمد. (2011). مناهج كتابة التاريخ الإسلامي بين المؤرخين المسلمين والمستشرقين. في *مجلة آداب النيلين*، جامعة النيلين – كلية الآداب، مج 1، ع 3، ص. 31-61.
- المحنه، إسراء أمين عبدالله. (2021). التصنيف في الأوبئة والأمراض عند المؤرخين المسلمين: رسالة (النبا في الوبا) لابن الوردي (ت 749هـ) أنموذجاً. في *آداب الكوفة*، جامعة الكوفة – كلية الآداب، مج 13، ع 50، ص. 359-384.
- المسعودي، علي بن الحسين. (2005). *مروج الذهب ومعادن الجوهر*. بيروت: المكتبة العصرية.
- وهبه، عمرو عبدالعزيز منير. (2016). الأساطير المتعلقة بالقدس في كتابات الرحالة والمؤرخين المسلمين منذ الفتح الإسلامي حتى العهد العثماني. في *بورية كان التاريخية*، مؤسسة كان للدراسات والترجمة والنشر، س 9، ع 31، ص. 172-211.
- هيئة التحرير. (2020). المدينة المنورة في كتابات الرحالة والمؤرخين. في *مجلة الحج والعمرة*، وزارة الحج، ع 911، ص. 60-63.



وقائع المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية التربية الأساسية
في مجال العلوم الانسانية والتربوية والنفسية والموسوم:
(مؤتمر كلية التربية الأساسية في مجال العلوم الإنسانية والتربوية والنفسية)
وتحت شعار (نحو رؤية إنسانية وتربوية رائدة لبناء مجتمع معرفي متكامل)
يومي الاحد و الاثنين 14-15/6/2026

The Role of Muslim Historians in Recording and Disseminating Islamic History Throughout the Ages

Ali Hussein Halil

General Directorate of Education in Dhi Qar

hui908723@gmail.com

07810399443

Abstract

This research examines the role of Muslim historians in documenting and spreading Islamic history throughout different eras, considering them among the most important pillars in preserving the intellectual and civilizational heritage of the Islamic nation. Since the early Islamic centuries, Muslim historians contributed to establishing an integrated historical school based on narration, verification, criticism, and linking events to religious, political, and social dimensions. Islamic historiography gradually evolved from merely recording events, biographies, and military expeditions into a structured discipline founded on accurate methodologies of documentation, analysis, and interpretation. Many historians played a significant role in preserving Islamic events and transmitting them to later generations, including Al-Tabari, Al-Masudi, Al-Waqidi, Ibn Al-Athir, and Ibn Khaldun. The study aims to highlight the development of historical writing methods among Muslim historians, demonstrate their role in protecting Islamic identity from distortion, and explain their contribution to spreading Islamic history within and beyond the Islamic world. The research also discusses the nature of the sources relied upon by Muslim historians, the characteristics of the Islamic historical school, and the extent to which it was influenced by intellectual and political circumstances. The study adopts the historical-analytical method through examining selected works of Muslim historians and analyzing their methodologies and ideas. The research concludes that Muslim historians were not merely transmitters of events; rather, they represented an integrated intellectual and civilizational project that contributed to shaping Islamic historical awareness and preserving the nation's civilizational memory across different eras.

Keywords: Muslim Historians, Islamic History, Historiography, Historical Methodology, Islamic Civilization.